

دور التدبر في تيسير وتحسين تعلم القرآن والعمل به لدى الأطفال

د شريف طه يونس

شريف طه يونس

قد انزل القرآن يرى الناس وتبيانا. نحيا بهداه وشرعته شبان وفتیانا ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعود بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سیئات اعمالنا انه من يهدى الله تعالى فلا مضل له ومن يضل - 00:00:00

كيف لا هادي له وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كان لهتدي لولا ان هدانا الله - 00:00:52

رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لسانني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهليهم. دعونا نتفق في البداية على ان اه يعني عشر دقائق ليست كافية ابدا لعرض تجربة عملية لكن احاول ان شاء الله في هذا الوقت ان انا اه اطوف - 00:01:07

حول هذا الموضوع المهم آآ يعني الذي اعتبره شخصيا وان شاء الله تتفقون معي بعد ذلك آآ ربما في هذا الامر اه يمثل اه فتحا كبيرا ان شاء الله في مسألة تعليم القرآن الكريم للأطفال المسلمين - 00:01:27

اه البحث الذي نتناوله اليوم اه انا لا اعتقد ان واحد من الحاضرين اه لا يحتاج اليه او ربما مرة الاشكالية التي يناقشها اه ربما على المستوى الشخصي او ربما من خلال تساؤل يطرحه احدهم اه بل اعتقد ان احدا من المسلمين لا - 00:01:44

نمر بهذه الاشكالية اه اسمحوا لي ان الخصي اه في يعني عبارات يسيرة اه يشي بها العنوان اه البحث باختصار يعني تتمثل فكرته في احياء المنهج النبوى في تعليم القرآن الكريم للأطفال - 00:02:04

احياء المنهج النبوى في تعليم القرآن الكريم للأطفال ذلك المنهج الذي نكاد نتفق جميعا عليه لكن ما هي الاليات التي يتم بها تفعيل هذا الكلام هذا ما ناقشه في هذا البحث باختصار - 00:02:24

طيب دعوني ابدأ مع حضراتكم اولا من اسباب اختيار الموضوع يعني آآ التأمل في واقع اطفال المسلمين اليوم آآ نلمح آآ استئصال لتعلم القرآن. بعض الاطفال يدفعون الى تعلم القرآن دفعا. آآ وانا يعني بطبيعة تخصصي في طب الاطفال وفي - 00:02:40

لتعلم الاطفال القرآن لفترة طويلة. يعني لمحت ذلك بوضوح وانتم تتفقون معي في ذلك. واولئك الاطفال الذين يتسلقون او ربما يغيبوا عندهم مسألة التفاصيم والتذكرة. آآ وطبعا آآ مسألة الاتباع والتأدب بآداب القرآن ربما يكون غيابها اكبر - 00:03:05

طيب اه البرامج المطروحة لحل هذه الاشكالية باستقصائها اه وجدناها برامج مهتمة بالتحفيظ برامج مهتمة بالتحفيظ اقصد الرواية برامج مهتمة بتوصية الاطفال ببعض الهدایات رصدنا بعض الاشكاليات اه او لها ان مجرد فهم الاطفال ومعرفتهم بالوصايا لم يكن كافيا لحصول الاتباع عند بعض الاطفال ان ديمومة وعمق - 00:03:25

وكمال استجابة الالوال متفاوتة جدا. يعني الطفل ربما يستجيب مرة او مرتين لكن لا يكون خلق له. لا يكون خلق لازم له. آآ نقاط الفطرة وسلامة القلب التي يعني نقطة القوة عند الاطفال التي كان الرهان عليها معقودا لم تعد كسابق عهدها بسبب كثرة الشهوات والملهيات ولعل ذلك لا يخفى عليكم - 00:03:50

بتحليل هذه آآ الظواهر آآ اتضح ان المشكلة تكمن في ان قلوب هؤلاء الاطفال ما تحركت مع الاليات وهذا امر يعني ناقشناه اكاديميا او نظريا في بحثنا باستفاضة لعل حضراتكم ترجعون اليه وناقشناه من قبل في مشروع - 00:04:09

القرآن علم وعمل الذي يعني بتدبر القرآن الكريم. لم يتلقوا التحفيز الكافي الاطفال بعبارة بسيطة ربما حققوا القناعة العقلية لكنهم لم

القناعة القلبية ولا يخفى علينا ان القلب هو الملك الا ان يتتحرك الملك لن تتحرك الجوارح - 00:04:28

ولعلنا تلخص تلك الاشكاليات في اشكالية واحدة وهي اغفال المنهجية النبوية المتكاملة في التعامل مع القرآن الكريم لا سيما في امر تدبره والذي يعد حلقة الوصل بين العلم والعمل. لأن التدبر عبادة مظلومة. عبادة مظلومة على مستويات كثيرة - 00:04:47

لعل من يعني اهم مظاهر ظلمها آراء اساسة فهمها. فالبعض يعتبرها تفهمها. والبعض يعتبرها اتباعها. وهي في عبادة قلبية هدفها تحريك القلب ليتفاعل عمليا مع تلك الوصايا التي تفهمها. فهي حلقة وصل بين العلم - 00:05:07

كما حررناه من قبل في مشروعنا القرآن علم وعمل. آآ المشروع آآ كان عمره حوالي عشر سنوات بفضل الله مشروع القرآن لمشروع الام. آآ يعني بعض مناقشات مع المهتمين بتعليم الطفل اخبرونا ان هذا الامر ربما يكون نافعا للاطفال آآ يعني اكثر من الكبر - 00:05:27

فاستعيننا الله سبحانه وتعالى في تصميم برنامج يلائم الاطفال يكون عمليا ميسرة وذاك الذي تجدون خطواته ان شاء الله بالتفصيل في داخل البحث اه نحن انطلقنا من اشكالية واقعية. انا شخصيا انطلقت من اشكالية واقعية متعلقة بخديجة ابنتي - 00:05:47
يعني في عمر السابعة وانا افكر من قبلها كيف اربيها؟ على ما اربيها؟ اه منهج اربيها؟ اه اتناول الابحاث والدراسات والكتب والبرامج والدورات التدريبية سبحان الله النبي صلى الله عليه وسلم رب اطفال الصحابة ونحن لا نشك في ذلك. هناك منهجية ل التربية اطفال الصحابة - 00:06:08

اصححوا عنها وهذه المنهجية تحتاج فقط الى مزيد بحث لنசبر اغوارها ونحدد معالمها. وهذا الذي يعني منه في بحثنا آآ كان البحث مقدم لاطارين اطار تظري او اكاديمي. الاطار التظري كان هدفه التأصيل للمثل - 00:06:28

منهجية لتعليم الاطفال القرآن الكريم المنهجية النبوية ما هي المنهجية النبوية بالضبط؟ مميزات هذه المنهجية وال الحاجة اليها والتحديات المتعلقة باحيانها ثم بقيت خطوة في غاية الاهمية بعد هذا التأصيل نحتاج الى التفعيل. تفعيل هذا الكلام تفعيل ما تم تأصيله آآ في واقع اطفال - 00:06:48

اليوم من خلال برامج عملية يمكن قياسها. فما يمكن قياسه يمكن تحسينه وهي اهم قواعد الادارة على الاطلاق اه دعونا ننطلق الى نقطة مهمة اه هذه النقطة تقول ان الآية القرآنية يمكن تقسيمها من الناحية التركيبية الى مبني ومعاني - 00:07:08

وللمبني حقوق تتلخص في التلاوة والضبط وحفظ الرواية وللمعاني حقوق تتلخص في الفهم والتدبر والعمل. ولقد قد حررنا في مشروعنا ان الایمان الذي اراده الصحابة بقولهم فتعلمنا الایمان قبل القرآن هو بالاساس على معناه الشرعي - 00:07:28

العمل مع الفهم وغيرها. طيب اذا اصبح اه الفكرة تنطلق من هذه المراحل الثلاث في التعامل مع الآية او السورة المرحلة الاولى هي مرحلة الایمان. يتفهم الطفل الآية يتدارس الآية يتبع الآية. ولعلي يعني ان اتسع الوقت واناقش معكم ما معنى - 00:07:48
الطفل الآية. البعض يقول يا الطفل يستطيع ان يتدارس الآية. هذه مسألة ربما نناقشها في التحديات والاشكاليات. وان لم تسع الوقت ناقشناها بالتفصيل في بحثنا. الفهم والتدارس والاتباع. بعدما يفهم الطفل الآيات ويتدبرها ويتبعها. تأتي مرحلة القراءة والحفظ والضبط. ولقد وجدنا بفضل الله عز - 00:08:08

اجل ان الاطفال كان ضبطهم اعلى ما يمكن وسيوضح ذلك في نتائج البحث ثم تأتي المرحلة الثالثة وهي مرحلة التعاهد للايمان والقرآن وخطوات مرحلة الایمان لكي يتتحقق هذا الذي نريد من الفهم والتدارس والاتباع. نمر بهذه الخطوات تفصيلها في المشروع الام مشروع القرآن - 00:08:28

وادرتها وادرتها من القرآن والسنة ومن حال سلفنا في هذا المشروع ايضا اه لا يتسع الوقت لاستعراضها لكن هذه ربما تلخص الامر. هذه نستخدمها اه نعلم الاطفال ما نريده بها فكرتنا - 00:08:49

طيب آآ هذا البرنامج الذي صمم يحتاج الى استبيانه. فكانت الاستبيانات التي وزعت على حوالي خمسينات من المعنيين والمعنيات بتعليم الاطفال القرآن الكريم وتتجدون تفاصيل هذه الاستبيانات وكانت نتائجها بفضل الله ايجابية - 00:09:08

بقيت نقطة مهمة وهي تجربة عملية لتطبيق هذا البرنامج على واقع الاطفال اه تم اختيار عشر معلمات بعد دورة تدريبية خضعن لها

لتطبيق البرنامج على خمسين طفل اعمارهم تتراوح بين ست وثمانى سنوات واخترنا الربع الاخير - 00:09:24

الطفولة المبكرة اه على تصنيف اليونسيف فهو اشهر التصنيفات لاعمال الاطفال. اه وببدأ الاطفال يتعلمون الایة الثانية من سورة الملك او من سورة تبارك ومن الایمان قبل القرآن ويتعلم بعدها الایة الثالثة من سورة تبارك وجرت مقارنة - 00:09:43

يعنى حاولت قدر استطاعتي ان اخرج الامر في صورة تجربة علمية بطبيعة تخصصي كطبيب والحمد لله حاصل على الماجستير في الاطفال فحاولت ان اخرج الامر احصائية يعني قدر طاقتى في صورة محكمة آآ يعني تناسب آآ حضراتكم آآ كعلماء ومتخصصين بل تناسب خطاب - 00:10:01

غير المسلمين ان شاء الله خلاصة نتائج البحث ان البحث اكد نظريا وعمليا ان برنامج المتدبر الصغير والذي يهدف الى تعليم الاطفال القرآن بالمنهجية النبوية متكاملة الایمان قبل القرآن الفهم والتدبر والعمل قبل القراءة والضبط والرواية. قد اسهم في تيسير - 00:10:21

ما يصير الاطفال يعني حفظوا تلك الایات بمنتهى السهولة واليسر. وتحسين بل كان حفظهم لها رواية في اعلى صورة ممكنة لانه دخل مباشرة في تقسيم الذاكرة الى الذاكرة طويلة المدى - 00:10:41

تعلم القرآن والعمل به ايضا ودوام اتقانه كما اثمر العديد من الفوائد السلوكية التي لاجلها انزل القرآن. يتلو عليهم ايات يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم من لم يتزكي لم يتمكن. فظهور الاطفال وتطور الاطفال من خلال هذه المنهجية النبوية - 00:11:01

دعوني استعرض مع حضراتكم ابرز النتائج سريعا بعدما لخصناها كان معدل الضبط والاتقان اعلى هي امور لعلكم ان شاء الله تتبعونها باذن الله من زيادة محبتهم للقرآن وزيادة اقبالهم عليه. آآ والحمد لله اهل انفسهم تغيروا - 00:11:22

معنا لاننا نلزم الطفل بواجب مع اهله المعلمة تتأهل معنا في المشروع تتعلم السورة قبل ان تعلمها للاطفال بفضل الله قد حققت المنهجية النبوية حلمنا في الارقاء بالطفل والارتفاع بالمعلمة والارتفاع بالأهل. المنظومة التربوية المتكاملة. آآ ان كانت من توصية - 00:11:41

فهي ضرورة العودة وانا اخاطب يعني اهل القرآن اخاطب من يتبعون يعني سدة تعليم الناس القرآن والاهتمام بالقرآن ضرورة العودة للمنهج النبوى في تعليم الاطفال القرآن الكريم تعلمها وتعلما ونشرا. والله من شأنه ان يجنبنا كل ما - 00:12:01

مشاكل تعليم الاطفال القرآن بفضل الله كل مشاكل تعليم الاطفال القرآن يعني هذا الامر دشن في صورة اكاديمية هي اكاديمية المتدبر الصغير عندنا في محافظة بنى سويف بمصر بفضل الله عز وجل يعني في غضون يعني لا اقول يعني شهر او شهرين في غضون جلسة واحدة - 00:12:21

تغير سلوكي غير عادي في حياة الاطفال. لأن هذه هي منهجية النبي صلى الله عليه وسلم. ومنهجية النبي صلى الله عليه وسلم لابد ان تثمر تلك الثمرات آآ اعتذر آآ يعني ان كنت قد تجاوزت الوقت لكن يعني ان كانت من وصية انا في يعني في حضرة حضراتكم - 00:12:41

كان ايه؟ كان يعني كان اللي قام على موائد الكرام. لست متخصصا في حضراتكم. لكنني اصرخ فيكم. اه ان يعني طولوا هذا الامر عناء لعل الله عز وجل ينفع به المسلمين وينفع به اطفال المسلمين. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:01
قد انزل يعني الناس وتبيانا. احيا بهداه وشرعته. شيئا - 00:13:21